

انعكاسات استخدام وسائط الاتصال الافتراضي على التنشئة الاجتماعية
للطالب الجامعي (دراسة ميدانية على عينة من طلبة المركز الجامعي نور
البشير البيض)

Reflections of the use of virtual communication media on the
socialization of university students (a field study on a sample of
(students at the Nour Al-Basheer El-Bayadh University Center

♦ د: غزالة بن يحيى

معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية / قسم علم الاجتماع / المركز الجامعي نور البشير البيض

g.benyahia@cu-elbayadh.dz

تاريخ الإرسال: 2024 / 09 / 16 ؛ تاريخ القبول: 2024 / 10 / 12 ؛ تاريخ النشر: 2024 / 12 / 01

الملخص باللغة العربية:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الأثر الذي قد تحدثه وسائل التواصل الاجتماعي على التنشئة الاجتماعية للطلاب الجامعي، أو بعبارة أخرى تأثير الاتصال الافتراضي بمختلف وسائطه على سلوك الطالب الجامعي، وعلى وعيه ومشاركته اليومية على الصعيدين العلمي والاجتماعي.

وقد تزايد انتشار هذه المواقع في الجزائر التي أصبحت فضاءً افتراضياً لها لها من تأثير كبير على الشباب بما فيهم الشباب الطلابي بشكل خاص وعلى تنشئتهم الاجتماعية، من خلال إدخال بعض التعديلات والتغييرات على مفاهيمهم وسلوكياتهم الأصلية، أو اكتسابهم لمفاهيم وسلوكيات جديدة مغايرة كلياً، حيث أصبح هذا النوع من الاتصال الافتراضي يشكل امتداداً لحياة الطالب الواقعية، ما تسبب في تشكيل لغة افتراضية وكلمات ومفاهيم دخيلة على لغة الطالب الأصلية.

وعلى هذا الأساس جاءت هذه الورقة العلمية، للكشف عن تلك السلوكيات والمفاهيم الجديدة التي اكتسبها الطالب الجامعي جراء استخدامه لهذه المواقع، ومن جهة ثانية التعرف على الدوافع والحاجات التي تكمن وراء استخدامهم لها.

♦ غزالة بن يحيى

انعكاسات استخدام وسائط الاتصال الافتراضي على التنشئة الاجتماعية للطلاب الجامعي (دراسة ميدانية على عينة من طلبة المركز الجامعي نور البشير البيض)
الكلمات المفتاحية: الاتصال الافتراضي؛ مواقع التواصل الاجتماعي؛ التنشئة الاجتماعية؛ الطالب الجامعي.

Abstract:

Through this study, we aim to shed light on the impact that social media may have on the socialization of university students, or in other words, the impact of virtual communication with its various media on the behavior of university students, and on their awareness and daily participation on the scientific and social levels.

The spread of these sites has increased in Algeria, which has become a virtual space due to its great impact on young people, including young students in particular, and on their socialization, by introducing some modifications and changes to their original concepts and behaviors, or acquiring completely new concepts and behaviors, as this type of virtual communication has become an extension of the student's real life, which has led to the formation of a virtual language and words and concepts that are foreign to the student's original language.

On this basis, this scientific paper came to reveal those new behaviors and concepts that the university student has acquired as a result of his use of these sites, and on the other hand to identify the motives and needs that lie behind their use of these sites.

Keywords: Virtual communication; Social networking sites; Socialization; University student.

مقدمة:

تعتبر التنشئة الاجتماعية أهم العمليات الاجتماعية التي قد تمر على حياة الفرد منذ ميلاده إلى غاية وفاته، والتي تجعل منه شخصا اجتماعيا مندمجاً متفاعلاً مواكباً لتطورات مجتمعه، وعليه هذا التطور الذي عرفته الحياة الاجتماعية جعل موضوع التنشئة من بين المواضيع المهمة، والتي استدعت وجود مجال علمي متخصص في البحث ومعالجة كافة المواضيع المتعلقة بالتنشئة الاجتماعية، من حيث آلياتها وطبيعتها التي تختلف من مرحلة إلى مرحلة عمرية أخرى ومن فرد إلى فرد آخر .

كما أن التنشئة الاجتماعية اختلفت بين الماضي والحاضر، فإلى جانب مؤسساتها التقليدية كالأسرة والمسجد وجماعة الرفاق والمدرسة والتلفزيون، دخلت إلى الخط وسائل أكثر تطوراً وحداثة والمتمثلة في مواقع التواصل الاجتماعي على اختلافها .

ومما لاشك فيه أن مجتمعات اليوم على إختلاف فئاتها أصبحت تعيش في ظل تطور وسائل الإعلام والاتصال، خاصة مع ظهور شبكة الأنترنت التي أحدثت تحولات هائلة في مجال الاتصال، لتحوّله من اتصال واقعي في طبيعته التقليدية إلى اتصال عبر المواقع الافتراضية، حيث مكنت هذه المواقع مستخدميها من فتح فضاءات افتراضية مكشحةً بذلك كل الحدود الجغرافية المكانية والزمانية، فأصبح بإمكان الأفراد التواصل فيما بينهم مهما تباعدت المسافات واختلفت الأوقات، بالإضافة إلى ذلك الانفتاح على العالم بمختلف ثقافته، و حدوث عمليات المثاقفة والتثاقف واكتساب الفرد نماذج سلوكية جديدة وقيماً مغايرة عن ثقافته الأصلية.

وانطلاقاً مما سبق تأتي هذه الورقة البحثية لمعالجة ودراسة واقع التنشئة الاجتماعية في ظل التطور الذي عرفه مجال الاتصال، وظهور مفهوم الاتصال الافتراضي الذي تجسده مختلف الوسائط ومواقع التواصل الاجتماعي، ومن هنا يأتي سؤال الاشكالية الآتي:

- إلى أي مدى يمكن لمواقع التواصل الاجتماعي أن تلبي حاجات الطلبة الجامعيين؟ وماهي الإشباعات التي تحققها؟
- وما مدى تأثير استخدام هذه الشبكات الافتراضية على سلوك الطالب الجامعي وتنشئته الاجتماعية؟
- وللإجابة عن هذا السؤال اقترحنا الفرضيتين الموالتين:
- يلبي هذا الاستخدام لوسائل التواصل الاجتماعي جملة من الإشباعات التي يسعى الطلبة إلى تحقيقها، حيث إمتدّ استخدام هذه المواقع ليشمل مختلف المجالات والأبعاد الثقافية منها والاجتماعية والسياسية والترفيهية والاقتصادية، وقد تختلف الإشباعات التي تحققها لكل طالب حسب دوافعه وأهداف إستخدامه لها.
- استخدام الإتصال الافتراضي بشكل مستمر ومفرط يشكل لدى الطالب ثقافات افتراضية إمتداداً لحياته الواقعية وثقافته الأصلية والتي قد تنعكس على سلوكياته وتفاعلاته اليومية وتنشئته الاجتماعية.

انعكاسات استخدام وسائط الاتصال الافتراضي على التنشئة الاجتماعية للطلاب الجامعي (دراسة ميدانية على عينة من طلبة المركز الجامعي نور البشير البيض)

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة:

1. أهداف الدراسة:

هدفنا من خلال هذه الرؤية هو التعرف على معدل استخدام الطلبة الجامعيين لمواقع التواصل الاجتماعي، ودوافع وحاجات هذا الاستخدام وبالتالي الكشف عن مختلف الأنماط السلوكية الجديدة التي قد يتعرضون لها، نتيجة استخدامهم لتلك المواقع الافتراضية، ما يحدث أثراً على سلوكهم وحياتهم الواقعية بجانبها العلمي والاجتماعي، والتعرف على انعكاسات هذا الاستخدام على هويتهم وثقافتهم الأصلية.

2. أهمية الدراسة:

تكسي هذه الورقة البحثية التي بين أيدينا والمعنونة كمايلي: انعكاسات استخدام وسائط الاتصال الافتراضي على التنشئة الاجتماعية للطلاب الجامعي، أهمية باللغة التي تتجلى في أهمية مفهوم التنشئة الاجتماعية بحد ذاته، باعتباره من أهم المفاهيم والعمليات التي يمر بها الفرد في حياته، باعتبارها الركيزة الأساسية التي تبنى وتؤسس عليها مقومات الشخصية، فمهما تقدم الفرد وتطور لا يمكنه أن يتجاوز التنشئة الاجتماعية كونها تعمل بشكل مباشر أو غير مباشر في بناء شخصيته هذا من جهة.

ومن جهة أخرى تنبع أهمية هذه الدراسة كذلك في وقوفها على مفهوم الاتصال الافتراضي وخصائصه، لما يوفره من خدمات وما يتميز به من بساطة وسهولة في الاستخدام، غير أنه قد يتحول هذا الاتصال في نمطه الافتراضي باعتباره نمط اتصالي جديد إلى قوة مؤثرة على حياة الطالب اليومية وعلى تنشئته، متجاوزةً ومخرقةً كل ما هو شخصي فتتحكم في سلوكياته وتغير مبادئه وتخرق قيمة وعاداته.

3. المنهج وتقنيات البحث:

يعتبر المنهج الموجه الأساسي الذي يساعد الباحث في فهم موضوع بحثه وقدرته على تحليل المعطيات الميدانية، حيث يعرف على "أنه يمثل عبارة عن مجموعات من العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق ضبط أهداف وأسئلة وفروض البحث" (رشيد زرواتي، 2002: 119)

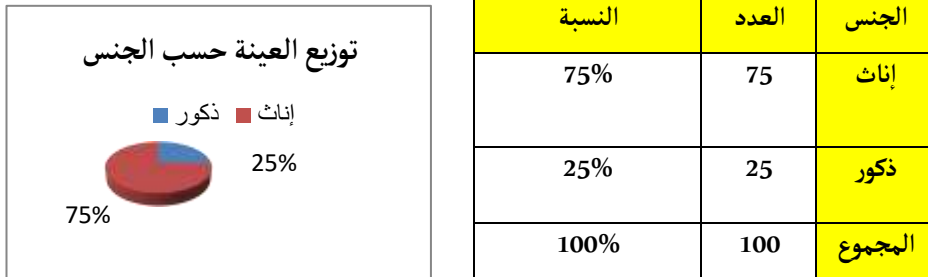
وعليه تندرج دراستنا الحالية تحت إطار الدراسات الكمية والإحصائية، معتمدين على المنهج الكمي الوصفي التحليلي، باعتباره يخدم طبيعة موضوعنا من خلال جمع المعطيات عن الظاهرة المدروسة، ووصفها وصفاً كمياً ثم فهمها وتحليلها، حيث اكتفينا بالجدول التكرارية والنسب المئوية وتماشياً مع المنهج المتبع، استخدمنا أداة الاستمارة

باعتبارها من الأدوات البحثية الأساسية، التي تسمح بجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات، حيث طبقنا هذه التقنية بتوزيعها على (100 حالة) بطرح مجموعة من الأسئلة المتنوعة، والتي جاءت ضمن 03 محاور رئيسية لمحاولة الإجابة عن الفرضيتين المحدتين سابقاً، المحور الأول يبحث حول مدى إقبال الطالب الجامعي على هذه المواقع، والمحور الثاني تعلق بدوافع وحاجات استخدام الطالب لهذه المواقع والإشباع التي تحققها لهم، وكذلك طبيعة المحتويات المتبعة من قبل المستخدمين، أما المحور الثالث فيعكس مدى تأثير هذه الاستخدام على سلوك الطالب وتنشئته وثقافته وعلى تحصيله الدراسي وعلاقاته الاجتماعية.

4. مجتمع البحث والعينة:

المجتمع المستهدف في دراستنا الحالية تمثل في « الطلبة الجامعيين » الذين يدرسون بـ "المركز الجامعي نور البشير البيض وبالتحديد طلبة سنة أولى قسم العلوم الاجتماعية" والذين هم من مستخدمي هذه المواقع الافتراضية، وعندما يكون مجتمع الدراسة كبير يصعب على الباحث تغطيته، وعليه للإحاطة أكثر بموضوعنا أخذنا عينة من هذا المجتمع الكبير، والتي تعرف على أنها "جزء من الكل يختاره الباحث من أجل الحصول على بيانات تتعلق بموضوع بحثه" (المختار محمد إبراهيم، 2005: 47) معتمدين في ذلك على المعاينة العشوائية البسيطة "والتي تعتبر أحد أنواع العينات الإحصائية حيث تعتمد على نظرية الاحتمالات في إختيار وحداتها وتقدير معالمها، وتعد هذه العينة من أكثر العينات شيوعاً وأبسطها" (محمد عبد العالي النعيمي، 2009: 42) والتي قدرت بـ (100 حالة) من مجموع مجتمع البحث الكلي الذي يبلغ حوالي 300 طالب، وقد تمت عملية توزيع الإستمارات على العينة من كلا الجنسين ذكر وأنثى كما هو موزعة في الشكل التالي:

الجدول رقم 01: يمثل توزيع أفراد عينة الطلبة حسب متغير الجنس



المصدر: من إعداد الباحثة استناداً على الدراسة الميدانية

انعكاسات استخدام وسائط الاتصال الافتراضي على التنشئة الاجتماعية للطلاب الجامعي (دراسة ميدانية على عينة من طلبة المركز الجامعي نور البشير البيض)

ثانياً: الإطار المفاهيمي للدراسة:

1. التنشئة الاجتماعية:

أوضح المعجم الوسيط أن الاجتماعية جاءت من علم الاجتماع ، وهو علم يبحث في نشوء الجماعات الإنسانية ونموها ، وطبيعتها ، وقوانينها ونظمها. يقال: رجل اجتماعي أي مُزاول للحياة الاجتماعية كثير المخالطة للناس (مجمع اللغة العربية، 1380هـ: 135)

كما عرفها "أحمد الفنيش" بأنها: "عبارة عن عملية تربية وتعليم، هدفها تشكيل شخصية الفرد وفقاً لمعتقدات المجتمع وعاداته وتقاليده وأعرافه" (أحمد الفنيش، 2004: 35)

إن التنشئة الاجتماعية بهذا المفهوم تعتبر عملية جوهرية في حياة الفرد، باعتبارها عملية تفاعل تتم بين الأفراد بما لديهم من استعدادات نفسية واجتماعية، ليتم بناء شخصيتهم من جهة واندماجهم في المجتمع من جهة أخرى، ضمن إطار ثقافي يحدده لهم المجتمع الذي ينتمون إليه.

كما تعني في موضع آخر "أنها عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى شخص اجتماعي عبر جماعات اجتماعية متنوعة في نوعها لكنها مترابطة في وظائفها" (معن خليل العمر، 2004: 18) بمعنى أنها عملية مستمرة تبدأ من ميلاد الفرد حتى وفاته حيث يتبنى من خلالها نماذج وأساليب التفكير والسلوك داخل المجتمع الذي يعيش فيه، وتمكينه من الاندماج في الحياة الاجتماعية والتعامل مع المواقف الاجتماعية التي قد تواجهه.

ويعرفها "خليل عبد الرحمان المعاينة" بقوله: "التنشئة الاجتماعية عملية تتضمن التفاعل والتغير، فالفرد في تفاعله مع أفراد جماعته يأخذ ويعطي فيما يتعلق بالمعايير والأدوار الاجتماعية والاتجاهات النفسية والشخصية، الناتجة في المحصلة هي نتيجة لهذا التفاعل، والتنشئة الاجتماعية لا تقتصر فقط على مرحلة الطفولة ولكنها تستمر إلى الشيخوخة" (خليل عبد الرحمان المعاينة، 2007: 69)

2. التعريف الإجرائي لمفهوم التنشئة الاجتماعية:

هي عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى عضو اجتماعي من خلال التفاعل الاجتماعي، ليكتسب بذلك سلوكاً ومعايير وقيم واتجاهات ترسم حدود شخصيته وتسهل عليه الاندماج في الحياة الاجتماعية، وهي تتم بشكل مستمر لتشتمل مختلف الفئات العمرية، متخذة عدة أساليب التي تلعب دوراً مهماً في بناء شخصية الفرد من مختلف جوانبها.

3. التواصل الاجتماعي المعنى والدلالة:

يشير التواصل في مفهومه الحديث إلى عملية نقل وتبادل الأفكار والمعلومات والمفاهيم بين الأفراد والجماعات، ويتخذ التواصل الصوتي شكلاً صوتياً يقرن الصوت بالمعنى، كما أن عملية التبادل هذه تتطلب راسل يكون رسالة ومتلقي يفهم الرسالة، والتواصل هو عملية إجتماعية تحتاج إلى لغة سواءً منطوقة أو مكتوبة أو غير لفظية (عصام عبد الرزاق فتح الباب، 2017: 19)

أما كلمة الاجتماعي فهي مشتقة من الاجتماع والذي يعتبر نسيج مكون من صلات إجتماعية، تلك الصلات التي يحددها الإدراك المتبادل بين الجانبين، أو هو مجموعة من الأفراد يربطهم رابط مشترك يجعلهم يعيشون عيشةً مشتركة، وينظم حياتهم في علاقات منتظمة معترف بها فيما بينهم (قرقوري إيمان، 2020: 27)

4. الاتصال الافتراضي:

أولاً الاتصال بالمفهوم العام للعلم "هو انتقال المعلومات والحقائق والأفكار والآراء والمشاعر أيضاً، والاتصال هو نشاط إنساني حيوي وأن الحاجة إليه في إزدياد مستمر، أما مفهوم الافتراضية فيقصد بها ذلك المجال الذي يسمح بالاتصال والتفاعل مع أفراد من كافة أنحاء الأرض، ويتم هذا التفاعل بصورة افتراضية حيث لا تقابل الأفراد وجها لوجه، بل تتعامل مع أسماء وعناوين، قد تكون غير مطابقة للواقع وتتفاعل معه كما لو كنت في أي مؤسسة مجتمعية تقليدية وهذا النوع من التفاعل، يتم من خلال مؤسسة أو موقع افتراضي (فالمقهى أو النادي أو الموقع ليس مكان حقيقياً بل مجرد برنامج لإدارة الحوار أو لتنظيم التفاعل)

ومن هنا جاء مفهوم الافتراضية والتي تعود في بدايتها لخدمات MUD/Moo على الشبكة ويعرف موشونز (Mowshowitz) مصطلح الافتراضية، باعتبارها كلمة تدل على شكل غير تقليدي لكيان مجتمعي يعتمد بناؤه وعمله بشكل أساسي، على تكنولوجيا الحاسبات والاتصالات حيث لا يتقيد بحدود زمنية أو مكانية" (حكوم عبد الناصر، بغداد بومدين، 2024: 27)

- الاتصال الافتراضي إجرائياً:

انعكاسات استخدام وسائط الاتصال الافتراضي على التنشئة الاجتماعية للطلاب الجامعي (دراسة ميدانية على عينة من طلبة المركز الجامعي نور البشير البيض)

هو ذلك المجال الذي يتيح للأفراد فرص الالتقاء في العالم الافتراضي، وتمكينهم من التفاعل وتبادل الأخبار والأفكار والمعلومات ومشاركة المشاعر والآراء فيما بينهم بشكل افتراضي، وذلك بالاعتماد على الوسائط الحديثة وعالم الأنترنت والحواسيب الآلية وعبر وسائل التواصل الاجتماعي.

5. مواقع التواصل الاجتماعي:

أحدثت وسائل التواصل الاجتماعي تغييرا كبيرا على مستوى الحياة الاجتماعية فحولت المجتمعات من مجتمعات تقليدية إلى مجتمعات حديثة، فأعطت الحرية للأفراد والجماعات والمجتمعات للتعبير عن آرائهم وتشارك المشاعر والأفكار، مكسحة بذلك حياتهم الشخصية والاجتماعية على حد سواء، كما سهلت عملية التواصل متخطية بذلك كل الحواجز والحدود الزمانية والمكانية، حيث يتم تعريفها على أنها "منظومة من الشبكات الإلكترونية عبر الأنترنت تتيح للمشاركة فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثمة ربطه من خلال نظام إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهويات" (جرار ليلي أحمد، 2012: 38)

"هي شبكات عالمية تتيح الفرصة إلى التواصل بين الأفراد عبر العالم، من خلال الفضاء المعلوماتي تضم في رحابها ملايين البشر، ويمكن من خلالها مشاركة الاهتمامات وتكوين الصداقات وإقامة الصفقات وغيرها من أوجه التفاعل التي تتم في محيطها" (العريشي جبريل بن حسن وآخرون، 2015: 24) ومن هذه المواقع مثلا: الفيسبوك، الفاير، اليوتيوب، السناپ شات، الأنستغرام، التيك توك ومواقع أخرى نذكر منه ميكسي، فليكر، بلارك، أوركوت، ماي سبيس، إلا أن المواقع الأولى هي الأكثر استخدام وشيوعا من طرف الشباب العربي والجزائري على وجه التحديد.

— اليوتيوب: "هو أحد المواقع الاجتماعية الشهيرة والذي استطاع بفترة زمنية قصيرة الحصول على مكانة متقدمة ضمن مواقع التواصل الاجتماعي، وهو موقع لمقاطع الفيديو متفرغ من قوئل، يتيح إمكانية التحميل منه وهناك أعداد كبيرة من المشاركين فيه" (العريشي جبريل بن حسن وآخرون، 2015: 47)

— الأنترنت: "هي شبكة اتصالات عالمية تسمح بتبادل المعلومات بين شبكات أصغر تتصل من خلالها الحواسيب حول العالم، حيث تسمح للناس بالاتصال والتواصل مع بعضهم البعض واكتساب ونقل المعلومات عبر جميع أرجاء العالم، بوسائل بصرية

وصوتية ونصية مكتوبة وبصورة تتجاوز حدود الزمان والمكان، وقيود المسافات وسيطرة الرقابة" (صفوت مختار، 2019: 15)

— الفيس بوك: " هو موقع إلكتروني للتواصل الاجتماعي وقد عرفه موقع الويب ويكي بديا، الموقع الإلكتروني الاجتماعي على أنه التعبير المستخدم لوصف أي موقع إلكتروني يخول مستخدميه إنشاء ملفات شخصية ونشرها بشكل علني عبر ذلك الموقع، وتكوين علاقات مع مشتركين آخرين على نفس الموقع ليكون بإمكانهم الدخول إلى ملفاتهم الشخصية" (جرار ليلي أحمد، 2012: 51)

" وقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت تعرف بالإعلام الاجتماعي الجديد، الذي يشهد حركة ديناميكية من التطور والانتشار وقد كان في بداياته مجتمعا افتراضيا على نطاق ضيق ومحدود، ثم ما لبث أن ازداد مع الوقت لينحول من أداة إعلامية نصية مكتوبة إلى أداة سمعية بصرية تؤثر في قرارات المستخدمين واستجاباتهم" (العريشي جبريل بن حسن وآخرون، 2015: 19)

حيث شهد هذا الموقع إنتشاراً كبيراً ليتصدر أولى المراتب من حيث الاستخدام مقارنةً بالمواقع الاجتماعية الأخرى، نظراً لمميزاته العديدة وتطبيقاته المتعددة وسهولة وبساطة في الاستخدام، وإمكانية المحادثة والردشة وتبادل المعلومات ومقاطع الفيديو والأفكار والصور والملفات عبر الخط أي افتراضياً، كما يوسع دائرة التفاعل بين الأفراد في أي زمان وأي مكان.

— غرف الدردشة: "بعد وقت قصير من ارتفاع الفائدة من لوحات الرسائل والمنتديات، بدأ الناس يتطلعون إلى وسيلة للتواصل مع المجتمعات المحلية في الوقت الحقيقي وبشكل أسرع، لذا فإن غرف الدردشة فتحت مجاًلاً واسعاً لإجراء المحادثات مع أي شخص على الأنترنت وفي الوقت نفسه، يمكن العثور على غرف الدردشة في كل أنواع الموضوعات بحيث يستطيع الناس التحدث مع الآخرين، الذين يتقاسمون الاهتمامات نفسها.

— العوالم الافتراضية: العوالم الافتراضية هي الأكثر تفاعلية لجميع أشكال المجتمع الافتراضي، حيث يستطيع المستخدمون هنا أن يعيشوا تجارب لم يعيشوها في حياتهم الواقعية" (أمنية بوبصلة، ريمة زانرة، 2023: 368)

انعكاسات استخدام وسائط الاتصال الافتراضي على التنشئة الاجتماعية للطلاب الجامعي (دراسة ميدانية على عينة من طلبة المركز الجامعي نور البشير البيض)

6. مواقع التواصل الاجتماعي إجرائياً:

تشمل كل مواقع التواصل الاجتماعي التي تعنى بتكوين علاقات افتراضية عبر مختلف أنحاء العالم، كما تتيح لمستخدميها خدمات أخرى كتبادل المعلومات والأخبار ومشاركة الصور والفيديوهات، وتكوين علاقات وغيرها...

7. الإشباع:

هو من المصطلحات المستقاة من أدبيات نظرية (الإستخدامات والإشباع) ويعني الأثر الذي تحدثه للمستخدم بعد تعرضه للوسيلة، فإذا كانت الدوافع قبل الإستخدام فإن الإشباعات تحدث بعده (نايف بن ثنيان بن محمد آل مسعود، 1433: 12)

كما يعرف الإشباع في موضع آخر " هو إرضاء رغبة أو بلوغ هدف أو خفض دافع، وتدل الكلمة أيضاً على الحالة التي يتم فيها ذلك، ويعني الإشباع في نظرية التحليل النفسي خفض التنبيه والتخلص من التوتر، فالتراكم والتنبيه يولد إحساساً بالألم ويدفع الجهاز إلى العمل لكي يحدث مرة أخرى حالة إشباع يدرك فيها خفض للتنبيه كأنه لذة " (محمد منير حجاب، 2004: 487)

- الإشباعات إجرائياً:

نقصد بالإشباعات في دراستنا الحالية جملة الأهداف والغايات المحققة جراء إستخدام الطلبة الجامعيين للمختلف المواقع الافتراضية .

8. الطالب الجامعي:

الطالب لغة: "من الطلب أي السعي وراء الشيء للحصول عليه. اصطلاحاً: هو كل فرد ينتمي إلى المؤسسة الجامعية، الكلية، أو المعهد، بهدف الحصول على المعرفة والحصول على شهادة معترف بها من تلك المؤسسة لكي يكون قادراً على ممارسة حياته المهنية فيما بعد وفقاً للشهادة التي حصل عليها، يمر الطالب الجامعي بمرحلة من النمو، حيث يقترب من نهاية مرحلة المراهقة أو يتجاوزها بالفعل ويدخل مرحلة النضج الأخرى، ويجب على الأستاذ الجامعي أن يكون على علم بأن دوره لا يقتصر على تزويد الطلاب بالمعرفة والحقائق النظرية فحسب، بل يتضمن أيضاً عملية تنمية شاملة للطلاب في جوانبه المختلفة " (علي راشد، 2007: 46)، بحيث أن الطالب هو الركيزة الأساسية في العملية التعليمية، حيث تهدف لتأهيله علمياً وصحياً ونفسياً، ليكون قادراً على فهم المعرفة وتلبية متطلبات التأهيل، ويسعى النظام التعليمي لضمان تخرج طلاب مبتكرين ومتفهمين لوسائل العلم، ويعتبر الطالب المحور الأساسي في هذه العملية التربوية (محمد إبراهيم عبده، 2002: 223)

الطالب الجامعي إجرائياً: عينة من طلبة المركز الجامعي نور البشير "البيض"

9. إنعكاس البعد الثقافي لمواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية و السلوك الاجتماعي للمستخدم وتفاعلاته اليومية:

إن ظهور شبكة الإنترنت وما أفرزته من وسائل إتصالية حديثة ومختلف الوسائط الافتراضية، التي ألغت كل الحدود الزمانية والجغرافية، وإنتشار مفاهيم عديدة منها ما يسمى بالقرية الصغيرة والعولمة الثقافية التي جمعت كل الأجناس والثقافات وإنتقال ذلك للمجتمعات العربية، والتي كان لها إنعكاس على الشباب العربي بطبيعة الحال وعلى تشكيل ثقافته وهويته الأصلية.

وبحديثنا عن مفهوم الثقافة فيمكن القول أنها من المفاهيم التي تتسم بالشمولية والعمومية نظرا لمجالها الواسع، الذي تتربع عليه لتشكّل ما يسمى بالثقافة المشتركة التي يتقاسمها أفراد الجماعة، فهي "كل مكتسب من المبادئ الثقافية كالعقائد والمعايير والقيم والتصورات الجمعية والنماذج والصور المرجعية التي تكتسب وتستدخل على نحو سيكولوجي" (أليكس مكشيللي. 1993: 27) هذا من جهة

ومن جهة ثانية "ارتبطت الهوية بالبعد الثقافي أو ما يمكن تسميته بالهوية الثقافية، التي تتضمن كل ما هو مشترك بين جميع أفراد المجتمع، مثل القواعد والمثل والقيم التي يتشارك فيها الفرد مع بقية أفراد المجتمع، هذه المقاربة الفلسفية تفتح على المدار البيثقافي الذي يعنى في مجمله بالتبادل والحوار بين الثقافات المختلفة" (الناصر عبد اللاوي. 2012: 51)

ولهذا نجد « هابرماس » على سبيل المثال يتحدث عن مفاهيم جديدة مثل « البيثقافي » التي تعنى بالتبادل والحوار بين الثقافات المختلفة، وهو يأخذ بالاعتبار الإنتاج المادي والرمزي وبهذا يتجاوز العلاقات الضيقة مع الشعوب الأخرى دون إقصاء أو تهميش " (الناصر عبد اللاوي. 2012: 53) وعليه يمكن اعتبار أن هذا التبادل والتعايش الثقافي، من بين الإشباعات الإيجابية التي حققتها وسائل التواصل الاجتماعي بإعتبارها أحد أهم إفرازات العولمة في مجال الإتصال، ولكن لن نكتفي عند هذا القول بل يمكن أن ننقل إلى أثارها السلبية كذلك التي لن تسلك منها مختلف الشعوب والتي غيرت من المشهد العالمي، هذه الظاهرة الكونية أو الطفرة الحضارية قد نجمت عن ثورة المعلومات والانفجار في تقنيات الإتصال، على نحو أتاح النقل الفوري والمباشر للمعطيات اللامادية من صور ووسائل ورموز ونصوص، بسرعة الضوء وعلى مدى الساعة وقد أحدث ذلك تغييراً في مشهد العالم تغيرت معه خارطة العلاقات بالأشياء والكائنات: بالزمان والمكان،

انعكاسات استخدام وسائط الاتصال الافتراضي على التنشئة الاجتماعية للطالب الجامعي (دراسة ميدانية على عينة من طلبة المركز الجامعي نور البشير البيض)

بالاقتصاد والإنتاج، بالمجتمع والسلطة، بالذاكرة والهوية، بالمعرفة والثقافة "(علي حرب، 2000: 39)

"كذلك تغيرت معه الممارسات الفكرية مع الوسائط الجديدة فلكل تقنية أثرها على الفكر، فالتفكير في عصر التلفزة ليس كالتفكير في عصر المطبعة، أو في عصر النسخ والشفاهة وهذا شأن التفكير اليوم مع تكنولوجيا المعلومات والتقنيات الإلكترونية المختصة بالمعطيات الأثرية شبه المادية، فكيف إذا كانت الوسائط نفسها من حواسيب وأدمغة إضطناعية تنوب مناب العقل في القيام ببعض العمليات الذهنية "(علي حرب، 2000: 41)

وبعودتنا إلى الشباب الطلابي الجامعي فيمكن القول أن لهذا التطور والحدثة التي جلبتها لنا العولمة في مجال تكنولوجيا الاعلام والاتصال، ومختلف الوسائط والمواقع الافتراضية الحديثة، التي قد تنعكس بشكل إيجابي أو سلبي على سلوكياتهم، وذلك ما يحدده طبيعة إستخدامهم لهذه المواقع وأهدافهم منها. وذلك لأن ثقافة الأفراد سواء كانت الأصلية أو حتى الافتراضية التي تتشكل لديهم عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، تحتل مكاناً مهماً في تشكيل معاييرهم وسلوكياتهم وتصنيفها على أنها سوية أو غير سوية، وذلك ما ينعكس بدوره على تفاعلاتهم اليومية " فالأفراد مدفوعون بدوافع داخلية وخارجية للقيام بسلوكيات معينة قصد تحقيق أهداف محددة، وهو ما يحقق لهم نوع من التوافق الاجتماعي والاستقرار النفسي، وإن لم يبلغوها يتعرضون إلى ضرب من الصراع النفسي وعدم التوازن والتوافق، فيسعون للخروج من حالة الصراع بأساليب قد تحضى برضا المجتمع، فتكون سلوكياتهم سوية كونها تتماشى مع القيم والمعايير الاجتماعية، وقد لا يرضى عنها المجتمع فتصنف على أنها سلوكيات غير سوية " (قرقوري إيمان، 2020: 99)

ثالثاً: عرض نتائج الدراسة الميدانية:

1. المحور الأول: الشباب الطلابي بين التواصل التقليدي والاتصال الحديث الافتراضي

يهدف هذا المحور إلى التعرف على مدى أهمية مواقع التواصل الاجتماعي اليوم ومكانتها لدى الطالب الجامعي، إذا لا يمكننا أن ننفي حاجتنا جميعاً إلى كل ما هو رقمي وحديث في حياتنا اليومية، فما بالك إذا كان المستخدمين هم من فئة الطلبة الجامعيين، فأبرز ميزة لهذا الاتصال في نمطه الافتراضي أنه يمكن مجموعة من المستفيدين والذين تمثلهم فئة الطلبة حسب دراستنا هذه، في تكوين علاقات وصدقات

من خلال تكوين مجتمعات افتراضية على الأنترنت عبر مختلف الفضاءات الافتراضية، لأهداف معينة كتبادل المعلومات والأخبار، تبادل الآراء وفتح نقاشات في مواضيع مختلفة خاصة منها العلمية بحكم انتمائهم للمجال التعليمي الجامعي وذلك ما توضحه لنا الجداول الآتية:

الجدول رقم 02: يوضح استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من قبل أفراد العينة

استخدام المواقع	التكرار	النسبة	الترتيب
دائماً	60	60%	01
نادراً	06	06%	03
أحياناً	34	34%	02
المجموع	100	100%	

المصدر: من إعداد الباحثة استناداً على الدراسة الميدانية

توضح نتائج الجدول أعلاه أن نسبة 60% من أفراد العينة يستخدمون المواقع الافتراضية بشكل دائم وذلك ما ورد في المرتبة الأولى، تليها في المرتبة الثانية من عبوا عن استخدامهم بأحياناً وقدرت نسبتهم بـ 34%، أما فئة الاستخدام النادر فكانت ضئيلة بنسبة قدرت بـ 6%.

ومنه نستنتج أن أغلبية الشباب من فئة الطلبة الجامعيين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بصفة دائمة، وذلك ما يوحي بالارتباط الدائم والمستمر بها وعدم التشبع من تصفحهم لتلك المواقع والفضاءات إلى حد الإدمان، وفي المقابل هنالك فئة من الطلبة من يستخدمونها بشكل عقلائي ويرجعون إليها عند الحاجة فقط.

فإدمان الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي الذي يعتبر من الأضرار النفسية التي تنتج عن "الإستخدام المكثف للإنترنت أفرز ظاهرة أصبحت توصف بأنها ظاهرة مرضية، وهي إدمان الإنترنت الذي يعرف بأنه: حالة من الإستخدام المرضي والغير التوافقي للإنترنت، وهذه الظاهرة هي نوع من الإدمان النفسي التي وصفت بأنها قريبة من طبيعتها من إدمان المخدرات والكحول، حيث يترتب على إدمان الإنترنت ظواهر قريبة من إدمان المخدرات" (عصام عبد الرزاق فتح الباب، 2017: 29)

فالإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي قد يخلق عالماً وهمياً يجعل الطالب محاطاً بالتخيلات والعيش في عالم موازي إفتراضي، وهذا الأمر يعتبر في غاية الخطورة لما له من انعكاسات سلبية على نفسية المستخدم، فيميل إلى العزلة والإبتعاد عن عالمه الحقيقي وقلة التفاعل مع محيطه من أفراد عائلته وأقاربه وأصدقائه الحقيقيين، والشعور بالعجز والخمول في أداء الأعمال وتنفيذ المسؤوليات وغيرها من الأضرار.

انعكاسات استخدام وسائط الاتصال الافتراضي على التنشئة الاجتماعية للطلاب الجامعي (دراسة ميدانية على عينة من طلبة المركز الجامعي نور البشير البيض)

الجدول رقم 03: يوضح الوقت المستغرق أثناء الاستخدام من قبل أفراد العينة لهذه المواقع

الوقت المستغرق	التكرار	النسبة	الترتيب
في كل وقت	52	52%	01
أكثر من 03 ساعات	41	41%	02
من 02 إلى 03 ساعات	07	7%	03
المجموع	100	100%	

المصدر: من إعداد الباحثة استناداً على الدراسة الميدانية

يتبين لنا من خلال معطيات الجدول أعلاه أن نسبة أفراد العينة الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي وشبكات الأنترنت في كل وقت قدرت ب 52%، تليها في المرتبة الثانية الذين يستخدمونها أكثر من 03 ساعات حيث قدرت نسبتهم ب 41%، وذلك ما يجعلنا نستنتج أنه لا يوجد وقت محدد لاستخدام الأنترنت وتصفح مواقع التواصل الاجتماعي، بل يتعامل معها الطلبة في كل وقت، والجلوس لساعات طويلة سواءاً للحاجة أو لغير حاجة، ذلك ما سيصبح مشكل يؤثر سلباً على حياتهم، والتزاماتهم وأعمال أخرى أكثر أهمية. فمدمن الأنترنت يميل إلى إشباع رغبته مثله مثل مدمن المخدرات كما أشرنا سابقاً، بحيث أنه يزيد من ساعات الاستخدام بإطراد لإشباع رغبته المتزايدة إلى الأنترنت، وكذلك يعاني مدمن الأنترنت عند إنقطاعه عن الشبكة من عدة أعراض كالقلق، وتركيز تفكيره على الأنترنت بشكل قهري وأحلام وتخييلات مرتبطة ويعيش ما يسمى برهاب الأنترنت، ويتطور لديه هذا القلق ليصبح في صورة رهاب يمنعه من الإقتراب من الشبكة وإستخدامها الإستخدام الصحيح، مما يترتب عنه تأخر المستخدم لهذه الشبكات في دراسته وعمله وحياته بشكل عام (عصام عبد الرزاق فتح الباب، 2017: 29)

2. محور الثاني: فعالية مواقع التواصل الاجتماعي فيما تحققه للطلاب الجامعي من خدمات وما تشبعه من حاجات.

نظراً لأهمية موضوع التفاعل عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، وما يحققه هذا الاتصال الرقمي والافتراضي من فعالية، والذي أصبح يغطي جزءاً كبيراً من تفاعلات الطلبة اليومية، لما يؤديه من خدمات تعزز التواصل فيما بينهم أو مع الأساتذة، وتسهيل وصولهم إلى الموارد التعليمية، ما جعل الاتصال الافتراضي يتحول إلى فضاء عام لإقامة

علاقات سواء علمية لها علاقة بالمجال العلمي بشكل خاص ، وحتى العلاقات الاجتماعية بشكل عام "فالبعد الإتصالي والإعلامي يعد من أكثر الإستخدامات شيوعاً، فالإتصال الشخصي بين الأفراد في مناطق معينة أو مجتمع ما ، هو الهدف الأول لهذه المنصات الاجتماعية، أما البعد الإعلامي فقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي مصدراً للأخبار لكثير من روادها فالكامل يمكنه التواصل مع الكل بحرية وبدون قيود، وجعلت الفرد هو المرسل والمستقبل والناشر " (قرقوري إيمان، 2020: 69) وعليه قد إتسع مجال إستخدام هذه المنصات ، حسب تعدد وتنوع أغراض وغايات ودوافع من يستخدمها، وذلك ما سنحاول طرحه من خلال الجداول الآتية:

الجدول رقم 04: يوضح حاجات وأغراض عينة الدراسة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

حاجات وأغراض الاستخدام	التكرار	النسبة	الترتيب
الحاجة إلى التفاعل مع الصفحات	5	5%	06
الحاجة إلى حرية الرأي والتعبير	17	17%	03
تبادل المعلومات	30	30%	01
متابعة الأخبار	26	26%	02
ملئ وقت الفراغ	15	15%	04
الترفيه عن النفس	07	7%	05
الهروب من ضغوط الحياة	00	00%	/
المجموع	100	100	

المصدر: من إعداد الباحثة استناداً على الدراسة الميدانية

من خلال قرائتنا للجدول أعلاه الذي يبين حاجات وأغراض عينة الدراسة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، حيث وردت الحاجة إلى تبادل المعلومات في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 30%، وتليها في الترتيب الثاني الحاجة إلى متابعة الأخبار بنسبة قدرت بـ 26%، وفي الترتيب الثالث الحاجة إلى حرية الرأي والتعبير بنسبة بلغت 17% ، أما في الترتيب الرابع تأتي ملئ وقت الفراغ بنسبة قدرت بـ 15%، على عكس الحاجة إلى التفاعل مع الصفحات فقد حظيت بنسبة قليلة قدرت بـ 5% .

وبالاعتماد على بيانات الجدول أعلاه والنسب يتضح لنا أن حاجات وأغراض استخدام الطلبة لهاته المواقع متعددة، لكنها في أغلب الأمر كانت لرغبة تبادل المعلومات ومتابعة الأخبار والمواضيع الراهنة، وايضا من أجل المشاركة في نقاشات مختلفة وتقديم آرائهم

انعكاسات استخدام وسائط الاتصال الافتراضي على التنشئة الاجتماعية للطلاب الجامعي (دراسة ميدانية على عينة من طلبة المركز الجامعي نور البشير البيض)

وأفكارهم حول مواضيع عديدة والتعبير عنها بكل حرية ، فإستخدام هذه الشبكات يساعد الطلبة على تحقيق الإشباعات التالية:

* "إستكشاف كل ماهو في العالم الخارجي، إضافة إلى معرفة الجديد والحصول على المعلومات والأخبار الجديدة عن طريق الإبحار في هذه الشبكات.

* الإتصال بالآخرين عن طريق مختلف التطبيقات والتي من أهمها البريد الإلكتروني بمختلف أشكاله، فضلاً عن جماعة المناقشة أو غرف الحوار والدردشة،

* تحقيق الوجود الافتراضي إذ مكنت شبكات الويب الإنتقال من الوجود الفعلي المادي إلى العالم الافتراضي، ويتجلى ذلك في تشكيل جماعات كل في تخصصه وهو ما يمكن من تبادل الخبرات " (رضا عبد الواحد أمين، 2007: 43)

الجدول رقم 05: بوضوح دوافع استخدام أفراد العينة لمواقع التواصل الاجتماعي

الترتيب	النسبة	التكرار	دوافع الاستخدام
02	%25	25	التعرف على أشخاص جدد
03	%22	22	مواكبة التكنولوجيا
00	%00	00	التقليد
01	%51	51	الاتصال مع الأصدقاء القدامى ومعرفة أخبارهم
04	%2	2	إقامة علاقات مع الجنس الآخر
	%100	100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة استناداً على الدراسة الميدانية

من خلال قرائتنا لنتائج الجدول الموضح أعلاه الذي يبين دوافع استخدام أفراد العينة لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث ورد دافع الاتصال مع الأصدقاء القدامى ومعرفة أخبارهم في المرتبة الأولى بنسبة قدرت بـ 51%، يليها في الترتيب الثاني الحاجة إلى التعرف على أشخاص جدد بنسبة قدرت بـ 25 % ، لتأتي مواكبة التكنولوجيا في المرتبة الثالثة بنسبة قدرت بـ 23 % ، أما بالنسبة لبقية الدوافع كدافع التقليد ودافع إقامة علاقات مع الجنس الآخر فلم تحظى إلى على نسبة قليلة مقارنة مع الدافعين الأولين.

واستناداً على بيانات السابقة يتضح لنا بروز البعد الاجتماعي لهذه المواقع الافتراضية، إذ إتفقت هذه النتيجة مع دراسات سابقة أشارت إلى الإتجاه الإيجابي لدى الجمهور وخاصة الشباب إزاء تقنيات الإعلام الجديد، مثل دراسة (خضر 2009) التي أوضحت أن التفاعل الاجتماعي بين الأشخاص عبر الفاييس بوك، يؤدي إلى تنمية المهارات الشخصية والخبرات الحياتية والتعامل مع الآخرين، وأن من أهم مزايا الفاييس بوك التواصل مع الأصدقاء،

ومواكبة ما يجري والتعرف على مزاج الأصدقاء وتجديد العلاقات بأصدقاء الماضي، وإبداء الرأي بحرية، وكذلك دراسة (آل سعود 1425هـ) التي أكدت فوائد هذه الشبكات في إشباع رغبات الشباب في المراسلة وتكوين صداقات وتبادل المعلومات والتسلية (نايف بن ثنيان بن محمد آل سعود، 1436: 122) وإن كان هنالك بعض الأضرار التي تترتب عن تلك الصداقات الافتراضية المكونة، "خاصة تلك الصداقات الجديدة مع الشباب هذه الصداقات التي لم تصل إلى الآن إلى القدر المطلوب من الإيجابية، لأن الصداقة قد أفرغت من معناها السامي إلى معاني عبثية، خاصة فيما يتعلق بتكوين صداقات بين الجنسين، فمن المعلوم أن المجتمعات العربية لها خصوصيتها، النابعة من دينها الذي هو أساس تفرداها ومعيار ثقافتها، وبما تقدمه الإنترنت من وسائل إتصالية أصبحت وسيلة لتكوين علاقات غير بريئة بين الجنسين" (عصام عبد الرزاق فتح الباب، 2017: 30.31)

الجدول رقم 06: يوضح خيارات أفراد العينة أثناء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

الخيارات	التكرار	النسبة	الترتيب
الدردشة	41	41%	02
مشاهدة الصور والفيديوهات	59	59%	01
المجموع	100	100%	

المصدر: من إعداد الباحثة استناداً على الدراسة الميدانية

نلاحظ من خلال الجدول رقم (06) أن أعلى نسبة سجلت لدى أفراد العينة الذين أجابوا أن من خياراتهم الأولى التي يتوجهون إليها بكثرة، أثناء استخدامهم للمواقع الافتراضية على اختلافها، هو خيار مشاهدة الصور والفيديوهات حيث قدرت نسبتهم %59، ويليهما في المرتبة الثانية أولئك الذين اختاروا الدردشة بنسبة قدرت بـ %41.

حيث أشارت دراسات أخرى إلى نتائج تقترب في بعض جوانبها عن الدوافع المشار إليها في دراستنا الحالية "مثل دراسة (خضر 2009) التي أشارت إلى أن دافع مشاهدة ألبوم الصور الخاصة بالأصدقاء تأتي على رأس الأنشطة التي يمارسها المستخدمون على مواقع الافتراضية بنسبة 76.5%" (نايف بن ثنيان بن محمد آل سعود، 1436: 125)

وعليه أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي جزء لا يتجزأ من حياة الشباب الطلابي نظراً لمميزاتها التي تقدمها، من خلال مختلف المنصات والتطبيقات التي أتاحت لهم فرصة التعبير عن الذات، بمشاركة صورهم الشخصية ونشر قصصهم اليومية في شكل فيديوهات قصيرة، ومتابعة صور الآخرين وقصصهم وتفاعلهم معها، وعليه يمكن اعتبار

انعكاسات استخدام وسائط الاتصال الافتراضي على التنشئة الاجتماعية للطلاب الجامعي (دراسة ميدانية على عينة من طلبة المركز الجامعي نور البشير البيض)

أن هذه المنصات والشبكات الافتراضية أصبحت الموقع الأمثل لتلبية خيارات الطلبة المستخدمين لما تقدمه من محتوى تفاعلي وفوري .

الجدول رقم 07: يوضح المحتويات المختارة من قبل أفراد العينة أثناء تصفحهم

للموقع الافتراضية

المحتويات	التكرار	النسبة	الترتيب
دينية	13	13%	04
ترفيهية	15	15%	03
رياضية	15	15%	03
ثقافية	32	32%	01
تعليمية	20	20%	02
سياسية	05	5%	05
المجموع	100	100%	

المصدر: من إعداد الباحثة استناداً على الدراسة الميدانية

من خلال قرائتنا لنتائج الجدول رقم 07 الذي يوضح المحتويات المختارة من قبل أفراد العينة أثناء تصفحهم لمختلف المواقع الافتراضية، حيث وردت المحتويات الثقافية في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 32%، يليها في المرتبة الثانية المحتويات التعليمية بنسبة قدرت بـ 20%، لتأتي المحتويات الرياضية والترفيهية في الترتيب الثالث وبنسبة متساوية والتي قدرت بـ 15%، وفي الترتيب الرابع المحتويات الدينية بنسبة قدرت بـ 13%، ثم المحتويات السياسية في آخر الترتيب بنسبة ضئيلة قدرت بـ 5%.

فتصدر المحتوى الثقافي المرتبة الأولى يحيلنا للحديث عن البعد الثقافي لهذه المواقع التي أصبحت تساهم في تشكيل الهوية الثقافية، للشباب المستخدمين والطلاب على العموم كون "أن الفرد أصبح يميل لتحقيق التوازن المطلوب بين الماضي والحاضر، أما الهوية الثقافية فهي اليوم أمام تحدي كبير بظهور ما يصطلح عليه بالعولمة عموماً ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل خاص، حيث خلقت هذه المنصات بعداً ثقافياً جديداً لمستخدميها، تنصهر فيه الحدود اللغوية والمكانية وتجمع جمهورها دون العودة إلى مستوياتهم المعرفية، أو عاداتهم ومعتقداتهم ولا حتى دينهم أو القيم التي جُبلوا عليها فإذا كانت الثقافة ترتبط بكل ما سبق، فإن مواقع التواصل الاجتماعي تتخطاها جميعها لترتبط الأفراد على اختلافهم واختلاف مجتمعاتهم" (قرقوري إيمان، 2020: 73) هذا من جهة

ومن جهة ثانية تصدر المحتوى التعليمي المرتبة الثانية بعد المحتوى الثقافي كذلك هو يرتبط بالفئة المستخدمة والمتمثلة في فئة الطلاب، وعليه مستواهم الجامعي هو الذي يتطلب منهم ذلك، أي متابعة كل ماله علاقة بالمجال الدراسي، والإستفادة من هذه الوسائل الاتصالية الحديثة في إكتساب معارف ومعلومات، ومشاركة مختلف الموارد التعليمية من روابط وفيديوهات ومستندات لها علاقة بالمحاضرات والمقاييس المشتركة بينهم.

3. المحور الثالث: تأثير هذا الاستخدام على سلوك الطالب وتنشئته وعلى تحصيله الدراسي وعلاقاته الاجتماعية.

يتناول هذا المحور الانعكاسات التي يحدثها الاستخدام المستمر لمواقع التواصل الاجتماعي، على سلوك الطلاب الجامعيين، وتأثير ذلك على التصورات التي يحملونها في حياتهم اليومية، فمثلاً دخول الطلبة في علاقات افتراضية مع أفراد من ثقافات مختلفة، قد يفرض عليهم ثقافة معينة وتشكل لديهم هوية افتراضية وقيم ثقافية دخيلة عن قيم مجتمعهم الأصلي نتيجة استخدامهم المستمر لهذه التكنولوجيا، وذلك ما توضحه الجداول الآتية:

الجدول رقم 08: يوضح تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على سلوك الطالب الجامعي

طبيعة التأثير	التكرار	النسبة	الترتيب
تأثير إيجابي	42	42%	02
تأثير سلبي	58	58%	01
المجموع	100	100%	

المصدر: من إعداد الباحثة استناداً على الدراسة الميدانية

يتبين لنا من الجدول أعلاه الذي يوضح مدى تأثير هذه المواقع على سلوك الطالب الجامعي، حيث قدرت نسبة أفراد العينة الذين أجابوا بأن لاستخدام المواقع الافتراضية تأثيراً إيجابياً على سلوكهم بـ 42 %، في حين قدرت نسبة الذين أجابوا العكس أي بتأثير سلبي بـ 58 %، وذلك ما يحيلنا إلى القول أن إدمان استخدام هذه الشبكات يؤثر على السلوك الاجتماعي للشباب، من خلال نشوء قيم وعادات وسلوكيات جديدة تؤسس لظهور هوية ثقافية مغايرة عن الهوية الأصلية.

فالسلك الاجتماعي للمستخدم هو مكتسب أولاً بواسطة التراكم الثقافي من جيل إلى جيل والإطار الثقافي والاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، كما لوسائل الإتصال الحديثة دور

انعكاسات استخدام وسائط الاتصال الافتراضي على التنشئة الاجتماعية للطلاب الجامعي (دراسة ميدانية على عينة من طلبة المركز الجامعي نور البشير البيض)

في تشكيل سلوكيات مستخدميها، وهنا الأنماط السلوكية المتشكلة لديهم حسب طبيعة استخدامهم وغاياتهم منها، ففي حالة الاستخدام السلبي لهذه المنصات والمواقع الافتراضية، سينجر عنه تأثير على القيم الاجتماعية من منطلق " أن الشاب ينشأ في ضوء قيم إجتماعية خاصة تكون بيئة الجماعة الأولية، لكن في ضوء ما يتعرض له الشاب خلال تجوله في الإنترنت من قيم ذات تأثير طاغى، بهدف إعادة تشكيله تبعاً لها، مما قد يؤدي إلى محو آثار الجماعة الأولية عليه، فيفقد ذلك الترابط مع مجتمعه ويبعده عن قيمه الاجتماعية الأصلية" (عصام عبد الرزاق فتح الباب، 2017: 30) وكل تلك السلوكيات والقيم المغايرة المكتسبة ينعكس تأثيرها على تفاعلاته وحياته وعلاقاته الاجتماعية.

الجدول رقم 09: يوضح مدى مساعدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الطالب على إستيعاب الدروس وتحصيلهم الدراسي

الترتيب	النسبة	التكرار	تساعد على إستيعاب الدروس
01	80%	80	نعم
02	20%	20	لا
	100%	100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة استناداً على الدراسة الميدانية

من خلال الجدول أعلاه يتضح لنا أن نسبة 80% من أفراد العينة يساعدهم استخدام هذه المواقع ومختلف الفضاءات الافتراضية في إستيعاب دروسهم، و 20% من أفراد العينة أقروا بعكس ذلك، وهذا ما يفسر أن لهذه المواقع القدرة على توفير كل ما يحتاجه الطلبة من معلومات والمعطيات ذات الصلة بالدروس، ونظراً لكثرة مستخدميها من الطلبة جعلها من أهم وسائل ومصادر التحصيل الدراسي، إذ تساعدهم على تحسين معارفهم وتطوير قدراتهم وإكتساب مهارات في مختلف المجالات، وإستيعاب دروسهم والتشارك فيما بينهم في حل كل الصعوبات التي قد تجتاز تحصيلهم العلمي، ومواكبة كل ما هو جديد في مجال المعرفة والتعلم، وعليه من الآثار الإيجابية لمواقع التواصل الاجتماعي "التواصل التعليمي وكسب المعلومات، من خلال تبادل الخبرات والمهارات ومناقشة مواضيع على اختلافها بين الطلبة والأكاديميين والباحثين، حيث تعد وسيلة للوصول إلى الخبراء والكفاءات، فهي تؤدي دوراً مهماً في تطوير التعليم الإلكتروني وتضفي عليه الجانب الاجتماعي والتشاركي، مما يزيد فرصة التواصل والإتصال خارج نطاق المدارس" (قرقوري إيهان، 2020: 100)

**الجدول رقم (10) يوضح مدى خلق وسائط الاتصال الافتراضي لكلمات ومفاهيم
دخيلة على لغة الطالب الأصلية**

الإجابات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	70	70%
لا	15	15%
قليلاً	15	15%
المجموع	100	100%

المصدر: من إعداد الباحثة استناداً على الدراسة الهيدانية

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 70% يعتقدون أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومختلف الفضاءات الافتراضية تخلق كلمات ومفاهيم دخيلة، وذلك ما سيكون له تأثيراً كبيراً على بنيتهم اللغوية الأصلية، وهذه إحدى الانعكاسات السلبية التي قد يقع فيها الطلبة جراء استخدامهم المستمر لهذه المواقع حيث أصبح يميلون إلى استخدام مفاهيم وكلمات تفاعلية جديدة، كالتعليق بإحدى اللغات أجنبية مثلاً أو استخدام رموز ومعاني دخيلة ومغايرة ل لغتهم الأصلية "حيث تراجع استخدام اللغة العربية الفصحى لصالح العامية، وأضحى استخدامها مزيج من الحروف والأرقام اللاتينية بدل حروف اللغة العربية الفصحى، خاصة على شبكات التعارف وال دردشة فتحوّلت حروف اللغة العربية إلى حروف وأرقام " (قرقوري إيمان، 2020: 103) وهذه المفاهيم واللغة الجديدة أصبحت متداولة بشكل كبير بين أوساط الطلبة داخل الجامعة وعن طريق مختلف مواقع تواصل الاجتماعي وعبر الرسائل النصية في الهاتف وغير ذلك، وانتقلت هذه المفاهيم حتى في حواراتهم العادية وفي تفاعلاتهم اليومية مع أصدقائهم خارج أسوار الجامعة.

رابعاً: مناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

1) أغلبية الحالات من الطلبة يستخدمون هذه المواقع بصفة دائمة بنسبة بلغت 60%، حيث كانت نسبة الذين يستخدمونها في كل وقت 52%، ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيس بوك وغرف الدردشة تستقطب العديد من الشباب من فئة الطلبة، وذلك ما جعل هذه الشبكات والمواقع الافتراضية تحتل مكانة مهمة في حياتهم، إذ تغطي جزءاً كبيراً من احتياجاتهم اليومية، وبذلك نقول أن الشاب في هذه الحالة قد وصل إلى حد الإدمان حيث أصبح لا يستطيع الابتعاد عن هذه المواقع وزيارتها وتصفحها أصبح من أولوياته، حيث أثبتت عدة دراسات أنه قد نتج عن هذا الإدمان عدة اضطرابات تعود على صحة المستخدم النفسية، كالاضطراب في النوم، القلق

انعكاسات استخدام وسائط الاتصال الافتراضي على التنشئة الاجتماعية للطلاب الجامعي (دراسة ميدانية على عينة من طلبة المركز الجامعي نور البشير البيض)

والاكتئاب، عدم الرضا عن مستوى حياة الفرد ومقارنتها بأنها أقل مستوى من حياة الآخرين، وغيرها من الانعكاسات السلبية الناجمة عن هذا الاستخدام المستمر لهذه الشبكات والمواقع من قبل الشباب والطلبة الجامعيين، وذلك راجع لخصائص هذه المرحلة التي هم فيها أي مرحلة الشباب، والتي ربما ساهمت في تسهيل وقوعهم في مخاطر الإستخدامات السلبية للشبكة وأضرارها المختلفة، والتي منها إدمان الإستخدام المكثف للإنترنت، التي أصبحت توصف بأنها ظاهرة مرضية تؤدي إلى اضطرابات نفسية إكلينيكية، حيث يعاني المدمن من أعراض نفسية وجسمية عند إنقطاع إتصاله بالشبكة وهي أعراض مشابهة لتلك التي يعاني منها المدمن على المخدرات، كالتوتر النفسي والحركي القلق، قلة التركيز، الإكتئاب وأضرار أخرى (عصام عبد الرزاق فتح الباب، 2017: 29،30)

2) أن هذه المواقع الافتراضية تلبي للطلبة الجامعيين عدة احتياجات منها الحاجة إلى تبادل المعلومات والحاجة إلى متابعة الأخبار والحاجة إلى التعبير عن الرأي وإثراء النقاشات، حيث وردت هذه الاختيارات في المراتب الأولى وبنسب مرتفعة مقارنة مع الحاجات الأخرى، وعليه يمكن القول أنه أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف وسائطها فضاءاً افتراضياً يسمح للفرد بتبادل المعلومات والأفكار ومتابعة كل ما هو جديد، وفضاءاً اجتماعياً كذلك للحوار والنقاش والتعبير عن الآراء.

3) إن الدافع من استخدام مختلف المواقع الافتراضية هو الاتصال مع الأصدقاء القدامى ومعرفة أخبارهم وذلك ما عبر عنه الطلبة بنسبة 52%، وبالإضافة إلى التعرف على أشخاص جدد بنسبة 25%، وأيضاً اختيار مواكبة التكنولوجيا بنسبة 22%، كانت هذه هي الاختيارات التي تصدرت المراتب الأولى وبنسب مرتفعة مقارنة مع الدوافع الأخرى المذكورة، وذلك ما يمكن تفسيره بأن الاتصال الافتراضي أصبح شيئاً أساسياً بين الأفراد متجاوزاً بذلك كل الحدود الزمانية والمكانية، فالإنسان اجتماعي بطبعه ويميل دوماً إلى تكوين علاقات وصدقات مع الغير، حيث أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي مجالاً افتراضياً يمكن الأصدقاء والأصحاب من الوصول لبعضهم البعض.

4) تبين لنا من خلال إجابات أفراد العينة أن قائمة المحتويات التي تصدرت المراتب الأولى عند استخدام هذه المواقع، تمثلت في المحتوى الثقافي في المرتبة الأولى بنسبة 32% يليه في المرتبة الثانية المحتوى الترفيهي والمحتوى الرياضي بنسبة متساوية قدرت بـ 15%، أما في المرتبة الثالثة المحتوى الديني بنسبة 13%، وعليه يمكن القول أنه قد يساهم المحتوى المشاهد من قبل المستخدمين في تشكيل العديد من القيم الافتراضية لدى الطالب الجامعي، والتي تتحكم في سلوكياته لاحقاً، كما تتولد لديه بعض الاتجاهات

التي تساهم في تشكيل تنشئته الاجتماعية، وبما أن المحتوى الثقافي قد تحصل على أعلى نسبة مشاهدة من قبل الطلاب فذلك ما يساهم في تنشئتهم ثقافياً، باعتبار أن الثقافة هي إحدى المرتكزات الأساسية التي تبنى عليها عملية التنشئة الاجتماعية، فمختلف القيم والمعايير والمفاهيم الثقافية التي يستقيها الطالب من المحتوى المشاهد عبر تلك المواقع الافتراضية، قد يكون لها تأثير في تشكيل هويته الثقافية، والتأثير يكون بحديه الإيجابي أو السلبي، حسب ما يتضمنه المحتوى الثقافي المشاهد من معاني ورسائل ثقافية، فقد كثر الترويج في السنوات الأخيرة للثقافات الغربية عبر المواقع الافتراضية، بحجة مواكبة التكنولوجيا وما أفرزته العولمة من تقنيات متطورة في مجال الاتصال، هذه العولمة التي فرضت نفسها على مختلف الشعوب التي كان لزوماً عليها مواكبتها، وسير وفق منطقها والتعامل مع مفاهيم الحداثة وأدواتها، غير أنه هذا الفهم والاتصال قد يؤثر على القيم والمفاهيم الثابتة "فالعالم على ما يتشكل في عصر العولمة يخضع لتحولات تنقلب معها القيم والمفاهيم، وتتغير المشروعات والمهمات بقدر ما تتجدد القوى والوسائل والمؤسسات، من هنا يفتح المجال لنشوء سياسات فكرية وممارسات معرفية وقيم تتجاوز ما كان سائداً" (علي حرب، 2000: 12) هذه العولمة التي فتحت مجاًلاً لخرق هوية وثقافة الشباب العربي من خلال تلك الفضاءات والمواقع الافتراضية، التي تروج لثقافة الغرب محدثةً بذلك تغيرات على مستوى سلوكيات شباب اليوم، والتأثر بها والميل إلى تقليدها، وذلك ما سيكون له أكيد انعكاس على سلوكياتهم ونمط حياتهم الاجتماعية، والمعالم الكبرى التي ترسم حدود ثقافتهم الأصلية .

5) كما تبين لنا من خلال إجابات أفراد عينة الدراسة أنهم يفضلون ميزة مشاهدة الصور والفيديوهات والتفاعل معها والتعليق عليها، وهنا يمكن القول أن طبيعة الصور المشاهدة هي الأخرى يكون لها دور في تشكيل ذهنية الشاب الجزائري عموماً والطالب الجامعي على وجه الخصوص، وهنا "مفهوم الذهنية يغطي عن مفهوم الثقافة المستنبطة وذلك على نحو شمولي، فالذهنية يقصد بها الخبرة المكتسبة التي يشترك فيها جميع أعضاء الجماعة... كما تشير الذهنية إلى حالة نفسية داخلية، وإلى طريقة للنظر إلى الأشياء والتي تنطلق من مبادئ أساسية" (أليكس مكشيللي، 1993: 39) وعليه تأثير هذه الفضاءات والمواقع الافتراضية على ذهنية الطالب أو الشاب الجزائري، قد تكون سواء بالإيجاب أو السلب كإكتساب بعض القيم والمبادئ الإيجابية، أو قد يحدث العكس كأن يتجه الطالب إلى تبني عادات وتقاليد وسلوكيات جديدة ومغايرة وتتعارض مع قيم ومبادئ المجتمع الأصلي.

انعكاسات استخدام وسائط الاتصال الافتراضي على التنشئة الاجتماعية للطلاب الجامعي (دراسة ميدانية على عينة من طلبة المركز الجامعي نور البشير البيض)

6) أغلبية أفراد العينة أقرروا بأن لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومختلف الفضاءات الافتراضية بشكل مستمر تأثير سلبي على سلوكياتهم، ويتجلى ذلك في تأثير هذه الشبكات سلبا على البناء الأخلاقي والقيمي، من خلال احتوائها لمواقع لا أخلاقية تحرض على ممارسة العنف والكراهية أو الدخول في تكوين علاقات عاطفية محرمة مع الجنس الآخر وهو ما يجعلهم ينغزلون عن المجتمع ومحيطهم الأسري أي عدم التفاعل مع العالم الحقيقي والواقعي والعيش في عالم وهمي مزيف.

7) أغلبية أفراد العينة أقرروا بأن لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومختلف الفضاءات الافتراضية بشكل مستمر تأثير على لغتهم، حيث يتجهون نحو تبني مفردات ومفاهيم جديدة غير موجودة في لغتهم الأصلية، وذلك نتيجة التفاعل مع ثقافات ولغات مختلفة عبر منصات التواصل الاجتماعي، فأن يتعرف الطالب على لغة جديدة غير اللغة العربية هو أمرٌ مستحب، هذه اللغة التي تقرضها عليه العولمة بما أنتجته من تقنيات في مجال الاتصال، لكن هذا الكلام لا يعني أن لا يعود المرء إلى الوراء وإلى أصله ومفاهيمه السابقة ولغته العربية بل يحاول أن يحافظ عليها، وفي نفس الوقت التطلع لما هو جديد ومحاولة تكييفهما مع بعض، ومن هنا فإن "الدخول في زمن المعلومة لا يعني التعامل مع العولمة كمثال نموذجي أو كنمط مرسوم أو كفردوس موعود، بل التعامل معها كفرصة أو كفضاء وأفق، وعندها لا تعني العولمة نفي الأطوار والمعطيات السابقة، بقدر ما تعني الاشتغال عليها والعمل على تحويلها بغية إستدماجها واستثمارها في ما يفتح من حقول ومجالات، ويبنى من أنظمة ومؤسسات" (علي حرب، 2000 : 13)

8) أقرت نسبة 80% من العينة بأنه تُقدم مختلف المواقع والفضاءات الافتراضية لفئة الطلبة الجامعيين، خدمة تبادل المعلومات والحصول على مختلف الموارد التعليمية التي تساعدهم في إكتساب خبرات التعليمية متنوعة، وإستعاب الدروس وتنمية مهاراتهم وبالتالي تحسين أدائهم التعليمي والرفع من كفاءاتهم وتحصيلهم الدراسي، وكذلك تسهل تواصل الطالب مع الأساتذة وزملائه الطلبة وإستعاب الدروس من خلال مشاركة كل ماله علاقة بالمجال التعليمي من روابط تعليمية وصور أو فيديوهات أو خرائط ذهنية تشرح وتلخص الدرس وغيرها من الموارد.

الخاتمة:

في الأخير يمكن القول أن حياة المجتمعات في الآونة الأخيرة ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بتكنولوجيا مواقع التواصل الاجتماعي خاصة المجتمع الطلابي، حيث احتل العالم الرقمي الافتراضي الجديد جزءاً مهماً من حياة الطلبة وتفاعلاتهم اليومية، والسعي للتكيف

وفق معطيات هذه التكنولوجيا خاصة في مجال الاتصال، فلم يعد دورها يقتصر على تحقيق التواصل بين الأفراد، وإنما أصبحت تشكل أداة مهمة ومساهمة في تنشئة الطالب وثقافته.

وطبيعة الاستخدام لهذه المواقع لها تأثير مباشر على سلوكيات الشباب عامة والطلبة الجامعيين على وجه الخصوص، وعلى تنشئتهم الاجتماعية كونها سلاح ذو حدين، فرغم الخدمات والإيجابيات التي يوفرها هذا الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي والإشباع التي تحققها، إلا أنه لا يمكن أن تتجاوز انعكاساته السلبية على سلوك الطالب الجامعي.

الهوامش والمراجع:

- إبراهيم عبده، محمد، (2002)، الهوية والقلق والإبداع، ب. ط، القاهرة: دار القاهرة.
- أمينة بوبصلة، ريمة زنائرة، (جوان 2023) فضاءات الميديا الجديدة (شبكات التواصل الاجتماعي) والهوية الافتراضية للشباب رؤية نظرية - : مجلة الاعلام والمجتمع، مجلد 07، العدد 01.
- المعاينة، خليل عبد الرحمان، (2007)، علم النفس الاجتماعي، ط2، عمان-الأردن: دار الفكر.
- الناصر عبد اللاوي، (2012)، الهوية والتواصلية في تفكير هابرماس، دار الفرائي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان
- الفنيش، أحمد، (2004)، أصول التربية، ط3، بيروت-لبنان: دار الكتاب الجديد
- جبريل بن حسن العريشي، وآخرون، (2015)، الشبكات الاجتماعية والقيم رؤيا تحليلية، ط1، عمان: الدار المنهجية للنشر والتوزيع.
- جرار، ليلي أحمد، (2012) الفي سبوك والشباب العربي، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- وفيق، صفوة مختار، (2019)، الأطفال والشباب وإدمان الإنترنت، الجيزة مصر: أطلس للنشر والتوزيع.
- زرواتي، رشيد، (2002)، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، الجزائر: دار هومة.
- حكوم عبد الناصر، بغداد بومدين، (2024/2023)، أثر الاتصال الافتراضي على سلوك الطلبة الجامعيين، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، غير منشورة، تخصص علم الاجتماع الاتصال، جامعة نور البشير البيض، الجزائر.

انعكاسات استخدام وسائط الاتصال الافتراضي على التنشئة الاجتماعية للطالب الجامعي (دراسة ميدانية على عينة من طلبة المركز الجامعي نور البشير البيض)

- حجاب محمد منير ، (2004) المعجم الإعلامي، مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع
- حرب، علي، (2002)، حديث النهايات فتوحات العولمة ومازق الهوية، الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي،
- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، (1830)، الإدارة العامة للمجموعات وإحياء التراث، ج1، القاهرة: مطابع دار المعارف.
- محمد عبد العالي النعيمي وعبد الجبار توفيق السباتي، (2009)، طرق ومناهج البحث العلمي، ط1، الأردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- معن، خليل العمر، (2004) التنشئة الاجتماعية، ط1، الأردن-عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- ميكشيللي، أليكس (1993) ترجمة علي أسعد وطف، الهوية، ط1 دار الوسيم.
- مختار محمد إبراهيم، (2005)، مراحل البحث الاجتماعي وخطواته الإجرائية، ط1، مصر: دار الفكر العربي.
- نايف بن ثيان بن محمد آل مسعود، (محرم 1433)، دوافع استخدام الشباب السعودي الجامعي لشبكات التواصل الاجتماعي والإشباع المتحققة منها- دراسة ميدانية على طلاب جامعة الملك سعود، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الرابع والثلاثون، الصادرة عن قسم الإعلام، كلية الأدب، جامعة الملك سعود.
- عصام عبد الرزاق فتح الباب، (2017)، التواصل الاجتماعي، ط1، المكتب الجامعي الحديث.
- قرقوري إيمان، (2020/2019)، إستخدامات الطلبة الجامعيين لمواقع التواصل الاجتماعي: فاسبوك، تويتر، إنستغرام دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعات قسنطينة، أطروحة مكملت لنيل شهادة الدكتوراه علوم منشورة، تخصص إتصال وعلاقات عامة، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة قسنطينة/الجزائر.
- راشد، علي، (2007)، الجامعة والتدريس الجامعي، لبنان: دار مكتبة الهلال
- رضا عبد الواحد أمين، (2007)، الصحافة الإلكترونية، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع